

5-2- اختبار تفهم الموضوع:

5-2-1- اختبار تفهم الموضوع للكبار:

يعتبر موراي وكريستينا مرجان Morgen et Muray أول من نشرها عملا في اختبار تفهم الموضوع عام 1935 ، وفي عام 1938 كتب موراي كتابا بعنوان Exploration de la perssonalité لكن لم يتم نشر الاختبار في شكله النهائي حتى سنة 1943، وفي عام 1954 قام بيلاك بإرجاع الاختبار إلى أصوله التحليلية من خلال نظرية الموقعية الثانية لفرويد، وذلك بالتركيز على دور الأنا ووظائفه، وبعدها قامت شنتوب Shentoube وروزي ديبراي Debray بتحليل إنتاجية الاختبار وفق المحتوى الظاهر والكامن لكل بطاقة، حيث تعتمد هذه المحتويات على اتجاهين: إشكالية تبعث إلى التنظيم الأوديبي، وإشكالية فقدان الموضوع، وقدمتا تحليلا وتفسيرا للاختبار إنطلاقا من المسلمات المقدمة في إطار ما يسمى بسياق TAT.

تعريف الاختبار: يعد اختبار تفهم الموضوع من بين أهم اختبارات الشخصية وأكثرها شيوعا واستخداما، فهو اختبار إسقاطي يتكون من 31 بطاقة فيها رسومات مبهمة، أغلبها مشكلة من شخص (12 لوحة)، أو أشخاص (15 لوحة)، وثلاثة ألواح تمثل مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة إلى لوحة بيضاء وهي البطاقة 16 ، تحمل هذه البطاقات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20، قد يكون رقم فقط، أو رقم يتبعه حرف أو حرفان كالتالي:

- رقم فقط تستعمل مع الجنسين من كل الأعمار أي للكل.
- رقم يتبعه حرف B للذكور أقل من 14 سنة.
- رقم يتبعه حرف G للبنات أقل من 14 سنة.
- رقم يتبعه حرف M للذكور أكبر من 14 سنة.
- رقم يتبعه حرف F للإناث أكبر من 14 سنة.
- رقم يتبعه حرف MF للذكور والإناث أكبر من 14 سنة.
- رقم يتبعه حرف BM لكل الذكور.
- رقم يتبعه حرف GF لكل الإناث.
- رقم يتبعه حرف BG للذكور والإناث أقل من 14 سنة.

تعليمية الاختبار: سوف أقدم لك بعض الصور الواحدة تلو الأخرى، وبودي أن تسرد لي قصة تراها مناسبة للصورة، ماذا يحدث في الصورة؟ ما الذي أدى لذلك؟ ما هي مشاعر وأفكار شخصية القصة؟ وكيف تكون النتيجة؟ بعد أن ينهي المفحوص من سرد قصته يعاود الفاحص تذكره بأهم مراحلها، ثم يطلب منه إضافات إن كان ذلك مهما، مثلا يقول الفاحص هذه قصة جيدة لكن نسيت أن تذكر لنا كيف تصرف الولد حين انتقدته أمه، أي النتيجة النهائية، أما فيما يخص تعليمية البطاقة البيضاء رقم 16 فتكون كالتالي: أنظر ما يمكن أن تراه في هذه البطاقة البيضاء، تخيل صورة فيها ثم اسردها بكل تفاصيلها.

أهداف الاختبار:

- تحليل وتحديد السيرة النفسية البارزة من خلال البطاقات.
- الكشف عن الحاجات الإنسانية، الدوافع المسيطرة، الانفعالات، المشاعر، العقد النفسية والصراعات الشخصية.
- فاختبار TAT ترجمة سيكولوجية وتحليلية مثل اختبار الرورشاخ.

مراحل الاختبار:

- مرحلة إعطاء التعليمات للاختبار.
- مرحلة التحليل بطاقة ببساطة: تعتمد على وصف العوامل والميكانيزمات الدفاعية من أجل تحديد اشكالية كل بطاقة على حدى.

- مرحلة التحليل العام للبروتوكول: تعتمد على تحليل وتركيب المعلومات المتحصل عليها سابقا حيث يتم:
* جمع العوامل المختلفة التي استعملها المفحوص على ورقة الفحص.
* استخراج النماذج المختلفة للوظيفة النفسية عن طريق وضع فرضيات حول التنظيم النفسي للفرد من خلال العلاقة بالموضوع.

تحليل مواد الاختبار ودلالاته: كل بطاقة من بطاقات الاختبار تعطي مواضيع ظاهرة وايحاءات كامنة.

- المواضيع الظاهرة: هي عبارة عن وصف لمحتوى الصورة كما هي.
- الايحاءات الكامنة: تمثل مضمون الإسقاط الذي سيكشف الجوانب العاطفية التخيلية والهوامية المشاركة في الصراعات.
البطاقة الأولى: مرجعية للاعتراف بقلق الخصاء كمشروع تقمص.

الموضوع الظاهر: ولد صغير جالس يتأمل آلة موسيقية موضوعة امامه.
الايحاءات الكامنة: أهم إشكالية تطرحها هذه البطاقة هي الاعتراف بعدم النضج الحالي للطفل، وإمكانية الخروج منه عبر مشروع تقمص، هنا يمكن الحصول على نوعين من الإجابة:
- طفل خارق يتخيل نفسه يعزف في غرفة ينكر عدم النضج الوظيفي وعجز الطفل الراهن، هنا نكون أمام الإشكالية النرجسية المقاومة.

- طفل بائس لن يستطيع أبدا أن يجد مخرجا فهو عاجز، هنا يبرز عموما وجدان إكتتابي.

البطاقة الثانية:

الموضوع الظاهر: ثلاث أشخاص، شابة تحمل كتب، رجل مع حصان، امرأة متكئة على شجرة قد تكون حاملا.
الايحاءات الكامنة: العلاقة الثلاثية.

عندما تكون الشخصية مستقرة توجد تفرقة حقيقية بين الأشخاص الثلاث، وكل شخص مدرك بمميزات، البنيت بالكتب، الرجل بالحصان، المرأة بالحمل.

في حالة الإشكالية النرجسية (ضد إكتتابية) للبطاقة جوانب أخرى من الإشكالية، إحياء إشكالية ضياع أو استغناء عن مواضيع الحب.

عند الذهانين، الروابط بين الأشخاص تهاجم بتكثيف وهذا يمكن أن يكون مصاحب بهوامات المشهد الأثري المدمر، تظهر هنا السيرورات التقمصية شبه الثلاثية مثل تبعية البنيت للأب.

البطاقة الثالثة: BM

الموضوع الظاهر: شخص ذو جنس و سن غير محددين، وهو منهار في الزاوية يوجد شيء صغير أحيانا صعب التعرف عليه، وغالبا يدرك كمسدس.

الايحاءات الكامنة: ترجع البطاقة إلى إشكالية فقدان الموضوع وتمثل وضعية إكتتابية.

البطاقة الرابعة:

الموضوع الظاهر: زوجان، امرأة قريبة من رجل يتدور عنها.
الإيحاءات الكامنة: ترجع إلى صراع جنسي عادي، من ناحية أخرى وجود الشخصية الثالثة عندما يكون مستثمرا يمكن أن تؤثر بالزيادة على الهوام الليبيدي، فالبطاقة مهيكلة في اتجاه أوديبى موجب بالنسبة للذكر. الرجل والمرأة متحابان، والرجل يريد محاربة منافسه ليحتفظ بالمرأة التي يحبها.
الإشكالية الأوديبية للقيمة الأنثوية موجودة، وهذا يدرك من خلال شخصية أنثوية غالبا ما تترك عارية نسبيا، هذا ما يحيي التنافس بين المرأتين من أجل الرجل.

البطاقة الخامسة:

الموضوع الظاهر: امرأة متوسطة السن، يدها في مقبض الباب وتشاهد داخل الغرف.
الإيحاءات الكامنة: ترمي البطاقة إلى صورة أمومة، يمكن أن تعاش الأم كهيئة أنا أعلى، تمثل الممنوعات كما أن البطاقة تشير إلى الهوامات الجنسية والإحساس بالذنب المتعلق بالاستمناء فنظرة المرأة تلخص نزوة النظر والممنوع لأننا الأعلى.

البطاقة السادسة BM :

الموضوع الظاهر: زوجان، رجل كأنه مهموم وامرأة كبيرة السن تنظر في اتجاه آخر، الاختلاف في الجنس والسن واضح.
الإيحاءات الكامنة: ترجع إلى التقارب أم ابن، في مستوى مضطرب، الفرق بين الجيلين يرمي إلى الممنوع الأوديبى ويزيد حدة ما دام الشخصين غير متقابلين وجها لوجه، قد نلاحظ أيضا هومات زنا المحارم المترجمة بغياب إدراك فرق الأجيال.

البطاقة السادسة GF:

الموضوع الظاهر: زوجان عاديان، امرأة جالسة والرجل يقف وراءها، الفرق في الجنس واضح، ولا يوجد فرق في الأجيال.
الإيحاءات الكامنة: تمثل البطاقة هومات إغراء، لا يوجد إيحاء بالمنع لغياب الاختلاف بين الأجيال وإنما هناك إيحاء بالرغبة.

البطاقة السابعة BM:

الموضوع الظاهر: رأسي رجلين جنباً لجنب، شيخ متجه نحو شاب.
الإيحاءات الكامنة: يدور الصراع حول الشخصين وذلك في مجال الحنان والمعارضة، يمكن أن يشهد إتكال محتمل على أب صالح مما يظهر حل الصراع الأوديبى، الأب منافس لكنه موضوع حب.

البطاقة السابعة GF:

الموضوع الظاهر: امرأة بيدها كتاب، منحنية على فتاه صغيرة ذات تعبير حالم، تحمل دمية، الفرق في الجيلين واضح.
الإيحاءات الكامنة: تحيي إشكالية العلاقة أم- بنت.
- التنافس والتقمص: أحد الشخصيات حامل لرغبة في المعرفة (الفضول) والفتاة تدير وجهها، الدفاع ضد هذه الرغبة.
- تفاعل مبكر بين أم- ابن: إستجابات العلاقات المبكرة بين الأم والابن تؤدي إلى سير إسقاطية وإزاحية في العلاقة فتاة- دمية.

البطاقة ثمانية BM:

الموضوع الظاهر: مشهد أول يمثل شاب مراهق في جانبه بندقية، في المشهد الثاني رجل مستلقي وإثنين منحنين عليه أحدهما يمسك شيئاً حاداً يجرح.
الإيحاءات الكامنة: تمثل البطاقة إما إشكالية قلق الخصاء أو إشكالية العدوانية إتجاه الصورة الأبوية، الرغبة في قتل الأب.

البطاقة تسعة GF:

الموضوع الظاهر: شخصين من نفس الجنس والجيل، شابة وراء شجرة ماسكة أشياء في يدها تنتظر، في الجهة الأخرى شابة تجري تحتها.

الإيحاءات الكامنة: تمثل البطاقة إشكالية الهوية، تترجم بالبتباس بين الأشخاص والأدوار.

- في إطار أوديبى ترجع الإشكالية إلى التنافس بين إمرأتين مع إدخال شخص غير موجود على الصورة وهو شاب يبرز في هذا التصور تمثيل هوام أوديبى يدخل الإغراء للأولى والمنافسة للثانية.

البطاقة 10:

الموضوع الظاهر: تقارب بين زوجين، الوجوه فقط ممثلة، لا يوجد فرق بين الأجيال.

الإيحاءات الكامنة: الإشكالية ترجع إلى تقارب ليبيدي داخل علاقة جنسية عادية، كما قد يبين صراع أوديبى يظهر في استرجاعات تبين القيام بدفاع ضد هذا التقارب.